

أين الديمقراطية الصحيحة :

ثبت فيما أسلفنا أن كان للديموقراطية اليونانية عيوبها ، فقد كانت لاتعترف للمرأة بحقوق ، وكانت تبيح الاسترقاق والغزو والفتح ، وكان الناس فيها طبقات في كثير من الازمنة ، وقد مر النظام الرومانى بهذه الاوضاع ، ثم بعثت الديمقراطية من جديد وتطورت إلى أن وصلت إلى حالتها الحاضرة .

وقد قام المكفرون بتبيان عيوب الديمقراطيةين: اليونانية والرومانية ، وأخذوهما بالنقد لما استبان فيهما من مآخذ .

نعم قامت الديمقراطية الحديثة باعلان حقوق الإنسان ، ومنها حقوق المرأة والغاء الاسترقاق ، لكنى أرجو القارئ أن يبحث فيما إذا كانت تلك العيوب القديمة قد تلاشت كلها أو أن بعضها ما زال قائماً .

ينتقد الناقدون أعمال الديمقراطية القديمة ، ويقولون أن من عيوبها أباحة الاسترقاق ، والحص على الغزو والفتح ، ويقولون أن الناس سواسية ، وأقول معهم أن لكل امرء حقاً في الحرية والاستقلال ، وإذا كان رجال الديمقراطية قد أعطوا لمواطنيهم حق الحرية والكرامة ، أفلم يكن من الواجب أن تبسط هذه الحرية طلالها على الناس أجمعين ، أو أن الحرية قاصرة على أمة دون النظر إلى حقوق الامم الاخرى .

لقد أجمع الكتاب والحكماء والفلاسفة على احترام الحقوق واحترام الواجبات معا ، وأن ما تتطلبه لنفسك من حق ، يجب أن ترجوه وتعرفه لغيرك ، فانظر إلى الديمقراطيات الحاضرة ، هل أباحت لغيرها ما تبيحه لنفسها ، أو أنها رغم المناداة بحرية الناس أباحت الاسترقاق والغزو والفتح على طرق أخرى منظمة ، أو وسائل ملتوية لتنفيذ ما كانت تراه الامم الغابرة من ظلم واستبداد .

انظر ما تفعله الديمقراطيات الحديثة من استبداد وفتح وغزو ، تر ظلماً صارخاً ترزح تحت أثقاله أمم بريئة في مراکش والجزائر وتونس وباقي البلاد الافريقية